وصار أنظر أهل زمانه وأوحد أمثاله وأقرانه
وتميز عنهم في زمن أستاذه، وكانت الطلبة
يستفيدون منه ويدرسهم ويرشدهم وبلغ
الأمر به إلى أن أخذ في التصنيف واختص
بحسن الجمع والتأليف إلى أن لم يكن في آخر
عصره مثله ذكر ذلك الشيخ صلاح الدين
الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات
ولم يزل ملازماً للإمام الحرمين إلى أن أدركه
الحين بلا مين وقطع الأجل عنه طويل الأمل
بعين بين لا شين فخرج رضي الله عنه عند
انقضاء أيام هذا الإمام إلى معسكر عساكر
الإسلام ولقي الوزير الجليل نظام الملك

فأكرمه

فأكرمه وعظمه وبجله واحترمه وكان
بحضرة الوزير جماعة من الفضلاء وأعيان
من أساطين العلماء فناظروا فظهر في
البحث عليهم واشتهر اسمه لديهم حتى برع
وفاق وسار بذكره الركبان في الآفاق
وفوض إليه الوزير المشار إليه تدريس النظامية
ببغداد فجاء رضي الله عنه إليها وباشر التدريس
بها مرة مباشرة عظيمة وعظمت حشمته
حتى علت كلمته ببغداد على الأمراء والكبراء
وكان يرضي الطلبة ويلقي الدرس على نحو
ثلثمائة نفر من أكابرهم أو يزيدون فأعجب
به أهل العراق أجمعون نفعنا الله بأوليائه

Copyright © King Saud University